غلبة واكلهم فاقة وكلامهم ضرورة وقال ابراهيم الخواص راجع
راى سبعين صديقا على ان كثرة النوم من كثرة شرب الماء واما
الصمت فيتيبس بالعزلة والخلوة وحبس كثرة الكلام خصوصا
لمن ذاق شيأ من العلم عظيم والفطام عنه شديد لكنه كثير الفايدة
عزيز الجدوى فيه يتوجه الباطن الى الغيب ويعرض عن هذه الحياة
واما الخلوة ففايدتها دفع الشواغل للتفرغ للمقصود الا ان لابد
من ركود حواسه حتى يتحرك قلبه وذلك انما يحصل بالخلوة بحسب
ثم الاولى ان يكون في بيت مظلم حتى لا يقع بصره على شيء يشغله فان
لم يكن مظلما فيلف راسه في شيء ويغمض عينيه فعند ركود الحواس
يسمع نداء الحق ويشاهد جمال الحضرة الربوبية الا ترى انه عليه
الصلاة والسلام نودي فقيل له يا ايها المزمل يا ايها المدثر فاذا افعل
جميع ما ذكرناه من الخلوة والجوع والسهر والصمت فليلقن ذكرا
من الاذكار وهو ان يجلس في زاوية مستقبل القبلة فيقول
بلسانه لا اله الا الله لا يزال يقول كذلك ويحضر القلب والحواس كلها
لاستماع الكلمة من اللسان ويواظب عليه الى ان تسقط عنه
حركة اللسان بالتكلف فيصير بحيث يجري على لسانه من غير اختياره
ثم يرجع من اللسان الى القلب وهو كلما سكت القلب عاد الى الذكر
باللسان فاذا اخذ القلب في الذكر سكت اللسان ولا يزال كذلك الى
ان ينمحي عن القلب الحروف ويبقى ذكر صاف عري عن الحروف ثم يرتفع
عود الذكر فيكون حالة مستدامة وفي اثناء ذلك ما يجري عليه من
الوقايع يذكرها الشيخ فهو يرى في تلك الوقايع ما يجري عليه من
الصفاء والدورة وما يتجدد عليه من الخيالات والوساوس والاحوال
الصحيحة لا يمكن ان يعرفها بنفسه بل يلقيه الى الشيخ فهو اعلم بذلك

وهو

وهو على جميع الاحوال ما دام عالما بوجود نفسه فعليه
بالذكر قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم فاذا اغلب عليه وسوسة
او خاطر سوء فما دام غايبا لا يدري ما يجري فلا حرج عليه فاذا
رد الى نفسه ورجع الى علمه فليرجع الى الذكر قال الله تعالى ان الذين
اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وقال
تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع
العليم ويلازم الذكر طول العمر فعساه يرزق ان يكون من ملوك الدين
وتكشف له الحقايق ويرى ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر فان لم ينكشف له شيء فليداوم فانه عند ظهور
ناصية ملك الموت ينكشف له ذلك ويصل الى المقصود **الباب**
الثالث والعشرون في كسر الشهوتين شهوة البطن وفرجها
شهوة الفرج اعلم ان منشا جميع الافات شهوة البطن ومنها ينبعث
شهوة الفرج ومنها اصيب ادم عليه السلام وبها اخرج من الجنة
وهي التي تنتهي بالرجل الى ان يطلب الدنيا ويرغب فيها **بيان**
فضيلة الجوع وذم الشبع قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم جاهدوا انفسكم بالجوع والعطش فان الاجر
في ذلك كاجر المجاهد في سبيل الله وانه ليس من عمل احب
الى الله تعالى من جوع وعطش وقال بن عباس قال النبي صلى
الله عليه وسلم لا يدخل ملكوت السماء من ملا بطنه وروى ابو
سعيد الخدري انه صلى الله عليه وسلم قال اتبسلوا واشربوا
وكلوا في انصاف البطون فانه جزء من النبوة وقال الحسن قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم افضلكم منزلة عند الله اطولكم
جوعا وعطشا وتفكرا وابغضكم الى الله تعالى كل نوام اكول شروب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)